

جوناثان: مرحبا بك في بودكاست الصين-مينا (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا). أنا مضيفكم، جوناثان فولتون، زميل كبير غير مقيم في مجلس الأطلسي وعالم سياسي في جامعة زايد في أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة. كان هناك منذ فترة طويلة تصور مفاده أن الصين تمثل لاعبا اقتصاديا في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وأنها تظل بعيدة عن السياسة الإقليمية المعقدة. بيد أن الصين انخرطت أكثر في القضايا السياسية في السنوات الأخيرة. وفي عام 2021 زار وزير الخارجية وانغ يي تسع دول في الشرق الأوسط حيث عرض الوساطة بشأن قضية فلسطين وإسرائيل وعرض الإطار الصيني لأمن الخليج. كما حصلت عدة زيارات من الشرق الأوسط إلى الصين حتى الآن في عام 2022، من بينها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والأمير القطري تميم بن حمد آل ثاني، وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وعلى المستوى الثنائي، كانت الصين مشغولة. لم يتم الانتباه إلى إضفاء الطابع المؤسسي على دبلوماسية الصين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، جنبا إلى جنب مع بلدان أفريقيا والشرق الأوسط، فقد شكلت منتدبين متعددي الأطراف، منتدى التعاون الصيني الأفريقي أو فوكاك (FOCAC)، ومنتدى التعاون الصيني العربي، أو CASC. كما عينت بكين العديد من المبعوثين الخاصين إلى الشرق الأوسط لمعالجة التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن في المناطق المتوترة. كي أشرح كيفية تطوير الصين لحضورها السياسي في الشرق الأوسط، يسعدني أن أقدم الدكتوراة دون مورفي. إن دون أستاذة مشاركة في دراسات الأمن الدولي في كلية الحرب الجوية الأمريكية، حيث تتخصص في السياسة الخارجية والسياسة الداخلية الصينية والعلاقات الأمريكية الصينية والعلاقات الدولية. وتحلل أبحاثها مصالح الصين وسلوكها باعتبارها قوة عالمية صاعدة تتعامل مع النظام الدولي القائم. كما نشرت مؤخرا كتابا رائعا بعنوان "نهضة الصين في الجنوب العالمي والشرق الأوسط وأفريقيا والنظام العالمي البديل لبكين" من مطبعة جامعة ستانفورد. وأنا أمتلكه هنا لأنني قرأته طوال الأسبوع وهو جيد بالفعل. دون، أهلا بك في البرنامج.

دون: جوناثان، شكرا لك على استضافتي.

جوناثان: بالطبع، أنت في مرتبة عالية جدا على قائمة الأشخاص الذين أريد أن أستضيفهم في البرنامج. لذا يجب أن أسألك أولا عن كتابك. إنه كتاب رائع. يجب أن نتحدثين عنه، يجب أن تروجين له. هل يمكنك أن تقدمين لنا نظرة عامة موجزة؟ ما الذي كنت تحاولين البحث عنه؟ ما الأسئلة التي طرحتها في هذا الكتاب؟ ما هي بعض النتائج الرئيسية التي توصلت إليها؟ كما أعلم أنك قمت بالكثير من العمل الميداني لكتابة هذا الكتاب. إن أين أخذك بحثك ومع من تحدثت؟

دون: أولا، أود أن أقول إن أي آراء أعرب عنها اليوم هي وجهة نظري الخاصة. أنا لا أمثل الحكومة الأمريكية أو وزارة الدفاع. وعلى هذا فإن المحرك لهذا الكتاب، كان أن أصل إلى فهم أفضل للصين في مناطق من العالم خارج آسيا وخارج العلاقات الصينية الأمريكية. وعلى هذا فإن قدرا كبيرا من التركيز على مر السنين كان دراسة هذه العلاقات، ولكن بشكل خاص منذ عام 2002، حيث أصبح تواجد الصين أكثر عالمية، من المهم أن تفهم كيفية عمل الصين عبر المجالات الوظيفية على مستوى العالم. لذا فإن الأسئلة التي دفعت بالكتاب كانت: ما هي مصالح الصين في الشرق الأوسط وأفريقيا؟ هل تتنافس الصين أو تتعاون مع الولايات المتحدة في هذه المناطق؟ هل يتلاقى سلوكها أو يتباين مع النظام الدولي الليبرالي؟ هل تبني الصين مؤسسات بديلة أم نظام دولي بديل؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي خصائص ذلك النظام؟ كيف تصور الصين نفسها كقوة عظمى في هذه المناطق؟ وأخيرا، ماذا تفعل كل هذه الأمور: مصالح الصين، كيف

تتصرف، كيف تصور نفسها؛ ماذا يبين ذلك عن صعودها العالمي؟ وعلى هذا فإن النتائج التي توصل إليها الكتاب، حيث أزعج أنه على الرغم من أن الصين لا تحاول تغيير توزيع الأراضي في الشرق الأوسط أو أفريقيا، ولكن مع تنامي قوتها، تتنافس بشكل متزايد مع الولايات المتحدة. الصين تبني مناطق نفوذ في هذه المناطق وذلك يتحدى قواعد النظام الدولي من خلال بناء عناصر نظام بديل لتسهيل تفاعلاتها. أحد النتائج الرئيسية التي ظهرت والتي أعتقد أنها جزء مما يثير الاهتمام أكثر عند النظر إلى هذه المناطق، هو وجود اختلافات كبيرة بين المجالات الوظيفية. وعلى هذا فإن الصين في المجال السياسي والاقتصادي تتنافس، وكثيرا ما يتباين هذا السلوك مع النظام الليبرالي، ولكنه يدار أيضا في بعض الأحيان من ضمن النظام الليبرالي. ولكن لديك هذا التوتر على الصعيدين الاقتصادي والسياسي بما في ذلك المساعدات الخارجية. هناك الكثير من السلوك التنافسي والسلوك المتباين. ولكن في المجال الأمني، يتسم سلوكها بالتعاون في المقام الأول ويتقارب في الأغلب مع النظام الليبرالي. وهناك نتيجة هامة أخرى هي بينما إدراك التهديد من الولايات المتحدة يتزايد، فإن قدرة الصين التنافسية وسلوكها المتباين عن المعيار يزداد تضخيمًا. في نهاية المطاف، فيما يتعلق بهذا الأمر، يجادل الكتاب بأنه على الرغم من أن الصين لا تسعى إلى الحلول مكان النظام الدولي القائم، ولكن إذا انهار النظام أو تفكك أو إذا استبعدت الصين منه، فهي قامت بالفعل ببناء العديد من المؤسسات التي تعمل كأساس لعلاقاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية مع هذه المناطق، بالإضافة إلى الكثير من بقية العالم النامي. كما أنا متأكد أنك تدرك أن العديد من هذه الآليات نفسها موجودة في مناطق أخرى خارج الشرق الأوسط وأفريقيا. لقد سألت عن البحث الميداني. أجري البحث الميداني الأولي في بيكين. كنت باحثًا زائرًا في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، لذا فقد أجريت مقابلات على مدى عام. وكان ذلك خلال فترة 2009-2010، وحتى قبل الصحوة العربية وكانت مقابلاتي تركز على المسؤولين الحكوميين الصينيين فضلًا عن الباحثين. ولكنني قابلت أيضًا عددًا من السفارات التي تمثل بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا في بكين. وكانت المرحلة التالية من البحث في مصر كباحث زائر في الجامعة الأميركية بالقاهرة. قضيت حوالي ستة أشهر أقوم بمقابلات مماثلة مع المسؤولين المصريين، الاتحاد الإفريقي، عدة سفارات، باحثين، إلخ. وكانت المرحلة التالية من البحث في ستيلينبوش. هناك مركز دراسات صيني في جامعة ستيلينبوش. لذلك قمت بإجراء بعض المقابلات هناك. وبعد ذلك عدت عدة مرات إلى الصين وإلى العديد من دول الشرق الأوسط لإجراء مقابلات متابعة ولفهم كيف تتغير علاقاتنا مع الصحوة العربية وكيف تتغير مع مبادرة الحزام والطريق؟ كيف تتغير هذه العلاقات مع التوترات المتزايدة في العلاقات الصينية الأميركية؟ لذا فإن هذا الكتاب يعد تنويجا لما يقرب من عقد من العمل في النظر إلى هذا الأمر ومحاولة فهم أدوار الصين في هذه المناطق والجنوب العالمي على نطاق أوسع.

جوناثان: حسنا، لا يمكنني حقا أن أوصي به بدرجة كافية لأنني أعتقد أنه كتاب مهم ومفيد. وسأستخدمه كثيرا في بحثي، كما تعلمين، لهذا البودكاست. يجب أن أقوم ببودكاست بديل يركز على التحدث عن الكتب لأنني أود مجرد الحديث عن هذا الكتاب لمدة ساعة، ولكن علينا أن نتحدث عن أمور الصين و الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. لذا فإن الكثير مما قلته يؤدي مباشرة إلى ما أريد أن أتحدث عنه، وهو نظام الظل الذي يتم تطويره والذي تذكرينه حيث تقوم الصين ببناء هذه المؤسسات التي يمكن أن تقوم بمهامها في حال تعثرت أو انهارت الحالة. والواقع أن الصين تموضع نفسها في وضع جيد. وعلى هذا فإن الصين تطور، كما قلت في المقدمة، دورها السياسي في الشرق الأوسط. وقد عملت مع هذه الدول الأفريقية ودول شمال أفريقيا ودول الشرق الأوسط على إنشاء هذين المنتديين الإقليميين، وهما، في اعتقادي، لا يحصلان على اهتماما كبيرا عندما ينظر الناس إلى علاقة الصين والشرق الأوسط. وأعتقد أنها مؤشرات هامة جدا ومثيرة للاهتمام جدا لما سيحدث خلال السنوات القليلة القادمة عندما تعقد هذه الاجتماعات الوزارية. إذا، هل يمكنك أن تخبرنا قليلا عن هذين المنتديين؟ كيف ولماذا تم إنشاؤهما؟

دون: إذا لديك منتديين. أنشئ منتدى التعاون الصيني الأفريقي في عام 2000. هو يضم 53 دولة أفريقية، لذا فهو يشمل القارة بالكامل من دون ايسواتيني. لا تزال ايسواتيني تعترف بنايوان ولا تعترف بجمهورية الصين الشعبية، ولكن المنتدى يشمل كل دولة أخرى في أفريقيا. وعلى النقيض من ذلك، يضم منتدى التعاون الصيني العربي أعضاء جامعة الدول العربية والصين، وقد أنشئ في عام 2004. وكما سأناقش، فإنهم يتشاركون في الكثير من الخصائص. ولكن بالنسبة لمناقشتنا، سأبقي تعليقاتي مركزة على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحديداً وعلى السلوك في المنتديات المرتبطة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وعلى هذا فإن هاتين المنطقتين تعدان بمثابة الآليات الرئيسية للتنسيق المتعدد الأطراف فيما يتصل بالصين مع الشرق الأوسط ومع بلدان جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، وهما يغطيان نطاقاً عريضاً للغاية من القضايا الوظيفية: الاقتصادية، والسياسية، والأمنية، والبيئة، والتعليم، والمساعدات الخارجية، والتقنيات الخضراء، والتواصل بين الأشخاص. إلى حد كبير أي نوع التفاعل بين دولتين يمكن أن تفكر به يكون غالباً مشمولاً في هذه المنتديات. وأود أن أركز على بعض الجوانب المحددة التي أعتقد أنها هامة لفهم المنتديات. أولاً، المعايير السياسية التي يقوم عليها كلا المحفلين هي المبادئ الخمسة للتعيش السلمي. لذلك بالنسبة لأولئك منكم الذين ليسوا على نفس القدر من الإلمام بهذه المسألة، إنها فكرة السيادة، وعدم التدخل، وعدم التداخل، وهو تفسير صارم جداً لسيادة وستفاليا. أما المعيار المحرك الأخر الذي يقوم عليه هذان المنتديان فهو التعاون فيما بين بلدان الجنوب. إن الرغبة في ذلك، كما تعلم جيداً، ترتبط بتاريخ طويل جداً من تفاعل الصين مع الجنوب العالمي، سواء كان في عهد ماو، أو في العصر الأكثر معاصرة، ولكن التركيز على المصالح المشتركة والرغبة في أن يكون للبلدان في هذه المناطق تمثيل أكبر في النظام الحالي. لذا أقول إن هذان هما المعياران الأساسيان في كلا المنتديين. ومن الأمور الأكثر تحديداً بالنسبة لمنتدى الدول العربية مقارنة بمنتدى التعاون الصيني الأفريقي (FOCAC) هو دعم الفلسطينيين وخاصة دعم السلام في الشرق الأوسط المحدد على نطاق واسع. فكما يدرك الكثيرون منكم، خلال عهد ماو، كان لجمهورية الصين الشعبية علاقة قوية جداً مع الفلسطينيين، وقد تغير الوضع في عصر ما بعد الحرب الباردة، حيث أصبحت الصين الآن، منذ عام 1992، على علاقة قوية للغاية مع إسرائيل، فضلاً عن الدول العربية، فضلاً عن إيران، وغيرها من اللاعبين في المنطقة على نطاق واسع. وهي تصور نفسها بشكل كبير باعتبارها جهة فاعلة متوازنة في ما يتصل بهذه القضايا، ولكن تشكل عملية السلام في الشرق الأوسط مصدر بالغ للقلق للدول العربية. وهذا أمر يشدد عليه الجانب العربي إلى حد كبير، وتدعو إليه الصين من خلال المنتديات. والجانب الآخر من ذلك هو منتدى التعاون للدول العربية، فالصين تريد دعماً واسع النطاق لسلوكها الداخلي الذي يندرج تحت فئة عدم التدخل وعدم التداخل. ولكن الطريقة التي تحقق فيها هدفها تتمحور حول نشاطاتها في شينجيانغ وعدم الرغبة في التعرض للانتقادات من دول الشرق الأوسط، ومن الدول العربية بشكل خاص، بشأن سلوكها في شينجيانغ. وهذا هو الأساس السياسي. أما في ما يتعلق بمنتدى التعاون الصيني الأفريقي، وخصوصاً منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، فهناك نشاط أكثر بكثير يرتبط بتعزيز التنمية. وكجزء من التعاون فيما بين بلدان الجنوب، هناك أيضاً عناصر من ذلك التعاون في الشرق الأوسط. ولكن ما ذكرته هو إلى حد كبير المعايير السياسية الأساسية ذات الصلة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. في المجال الاقتصادي: هناك مستوى شديد جداً من مشاركة الدولة، وهو تفاعل اقتصادي قوي جداً، سواء كان ذلك هو التجارة، أو الاستثمار، أو البنية التحتية، أو التعاون في مجال الطاقة، الخ... والمعونة الخارجية ضئيلة للغاية في إطار منتدى التعاون الصيني العربي، وتميل إلى رؤية تنفيذ أكبر للمساعدات الخارجية من خلال منتدى التعاون الصيني الأفريقي، من خلال الآلية الأفريقية، ولكن ذلك من الناحية الفنية. أما في ما يتعلق بالتعاون الأمني، فهو ليس موضوع رئيسي، ولكن عندما يظهر فهو يتركز حول عملية حفظ السلام ويشمل أيضاً منع الانتشار النووي. إنه يحقق الرغبة في عدم وجود إرهاب في النظام الوطني، ولكن ليس هناك تعاون حقيقي ملموس في عمليات مكافحة الإرهاب. وهناك أمر واحد أعتقد أنه هام جداً أن نلاحظه هو التفكير في هذه المنتديات فيما يتعلق بمنظمة شنغهاي للتعاون. وعلى هذا فقد بدأ كلاً من منتدى التعاون الصيني الأفريقي ومنتدى التعاون الصيني العربي كمنظمات سياسية واقتصادية، وهذا هو التوجه الرئيسي. تأسست منظمة شنغهاي للتعاون، التي تشكل أيضاً منتدى للتعاون، في عام 2001 بين الصين وروسيا ودول آسيا الوسطى. وكان الدافع الرئيسي لهذه المنظمة المجال الأمني، مما جعلها حالة فردية بين منتديات التعاون الأخرى التي

أسستها الصين على المستوى العالمي. ولكن من المثير للاهتمام أن ننظر إلى الأمر على النقيض من ذلك، لأن المنظمة بدأت بالرغبة في التعاون بين دول المنطقة لمكافحة المخاوف الأمنية المشتركة وتيسير تعاون الصين وروسيا في بيئة ما بعد الحرب الباردة. وبمرور الوقت، تطورت لكي تشمل المزيد من المجال الاقتصادي والسياسي. ولكن من المؤكد أن هناك المزيد من الاهتمام الأمني مقارنة بهذه المنظمات الأخرى. لقد سألت في الأصل عن سبب تشكيل هذه المنظمات، وعلى هذا فقد تم تشكيلها بكل تأكيد لتوفير هذه الآليات الشاملة المتعددة الأطراف من أجل تمكين الصين من التفاعل مع هذه المناطق على نطاق واسع، حتى يتسنى لها أن تفهم القضايا الإقليمية، حتى تتمكن من إيجاد طريقة موحدة للتواصل مع البلدان في هذه المناطق. خلال مقابلاتي، في كل من منتدى التعاون للدول العربية ومنتدى التعاون الأفريقي، كان هناك ادعاءات بأن الدول الأفريقية والدول العربية تريد من الصين أن تقوم بذلك. يمكننا أن نتناقش بذلك، أعتقد أن هناك الكثير من المنفعة المتبادلة على كلا الجانبين لتشكيل هذه المنظمات. ولكن بصرف النظر عن بادر بهذه المنظمات فقد كانت الصين تقود هذه المنظمات نسبياً، وهناك الكثير من أعمال القيادة. وأيضاً عندما ظهرت مننديات التعاون الصينية على نطاق أوسع، يمكنك أن تقدم حجة بأنهم كانوا يرون في بعض هذه المناطق، وخاصة في أفريقيا، أن الاتحاد الأوروبي واليابان، والهند، وتركيا يتابعان أنشطة من تلك الخاصة بمنتدى التعاون. لذا أعتقد أنهم رأوا الحاجة إلى الدخول إلى هذه المناطق وأن يكون لديهم نهج منسق أوسع للتفاعل.

جوناثان: كانت هذه نظرة عامة رائعة. في حلقتنا الأخيرة تحدثنا مع شاولين تشاي عن قوة الصين الناعمة في المنطقة، وهذه من النقاط التي كان يذكرها، مما يعني أن كلا من الصين ودول الشرق الأوسط ومجتمعاتها تبدأ من نوع من نقطة تفاعل منخفضة وما زال الأمر بديابته. لا يزال هناك الكثير من عملية تطوير نهج أكثر تماسكا وشمولاً في التعامل الشامل مع المنطقة فيما يتعلق بمجال التوعية التعليمية أو الثقافية أو الدينية أو في الإعلام. إنني اشعر انه بعد وصفك لهذه المنظمات أن ذلك متشابه، على الرغم من أنها مؤسسية ومنسقة للغاية، ولكن أيضاً نوع من تطوير هذا الوجود سياسياً ودبلوماسياً. إذا في هذه المرحلة هل المنظمات مهمة أم أنها مجرد جولات تحادث حيث يجتمع الأشخاص ببعضهم ويلتقون بعضهم البعض، أو هل هناك نتائج ملموسة حقيقية تنتج من هذه المنظمات؟

دون: أعتقد أنها مهمة جداً. وكما هي الحال مع العديد من المنظمات الإقليمية الأخرى، سواء كنت تفكر في آسيان في جنوب شرق آسيا أو غيرها، فهناك دوماً الانتقادات التي تؤكد أن هذه المنظمات تقوم بوظيفة جولات تحادث أكثر من كونها رسمية، أو مؤسسية. وهذا لأن طابعها المؤسسي أقل من الطابع المؤسسي للاتحاد الأوروبي أو بعض المنظمات الأخرى. بعد ذلك أعتقد أنه أكثر بكثير من مجرد جولة تحادث من وجهة نظر إذا نظرت إلى الاجتماعات الوزارية والقمة التي تحدث، وتلك الاجتماعات الرفيعة المستوى تحدث مع فوكاك كل ثلاث سنوات، وكل سنتين مع الدول العربية. وأعتقد أنها تتيح فرصة للقيادة من جميع البلدان المعنية كي تتواصل وكي تصبغ خطة عمل. كل اجتماع يقومون به سيكون لديه خطة عمل تغطي العدد القادم من السنوات قبل الاجتماع القادم. وغالباً ما يتم إنشاء عدة مستندات. هناك الإعلان الذي يميل أن يكون نوع من النقاط السياسية والاقتصادية الرفيعة التي يريدون التأكيد عليها. ولكن خطط العمل الفعلية لديها سلوك ملموس وحسني أكبر بكثير يحدث نتيجة هذه المنظمات. وغالباً ما ينفذ ذلك في نهاية المطاف عبر وزارة الخارجية ووزارة التعليم أو، كما تعلم، وزارات أخرى. ولكنني أعتقد أنهم بصدد القيام بأنشطة ملموسة جداً نتيجة لهذا التفاعل، وهم يستخدمون مننديات التعاون كوسيلة للتعريف بما يقومون به بطريقة منسقة. وعندما تتابع ذلك هناك عدة اجتماعات ومجموعات منبثقة تغطي العديد من المجالات الوظيفية المختلفة التي تنتج عن ذلك. لذا فهي ليست فقط مؤتمرات قمة، وليست فقط اجتماعات وزارية. ولكن أعتقد، أنك

عندما تنتظر إلى تلك الأمور على مدى زمني، أن هناك أمثلة على إدخال الصين لمفردات في تصريحاتها العامة التي يبدو واضحاً أنها ناتجة عن التفاعل الذي يحدث في هذه المنتديات. لذا، فمن بين الأمثلة التي قد تعود إلى عام 2010، فقد عقد اجتماعاً لمنتدى التعاون الصيني العربي. وكانت الدول العربية تشجع الصين إلى حد كبير على وضع صيغة كلامية محددة أكثر بشأن القدس الشرقية والفلسطينيين. وفي نهاية المطاف، كان ذلك يحدث في بداية الاعلانات في تلك المنتديات، التي كانت تشمل كلاً أكثر دقة مرتبط بها. لذا، لا ترى بالضرورة تحولات كبيرة في السياسات. ولكن أعتقد أنه أكثر بكثير من مجرد جولة تحادث، خاصة إذا كنت ترى أن هذه المنتديات تشمل كل هذه السلوكيات، وفي نهاية المطاف فهي منخرطة في مناطق العالم، وخاصة أنهم يستخدمون مخططات مماثلة، وليس فقط للدول العربية وأفريقيا، ولكن بالنسبة لأوروبا الشرقية ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية، بالنسبة لعلاقاتهم مع مناطق أخرى. أعتقد أن هذا مستوى من إضفاء الطابع المؤسسي أعلى بكثير مما رأيته من قوى عظمى أخرى، في هذه المناطق غالباً. ولذلك أعتقد أنه لم يتم بعد إضفاء الطابع الرسمي على ما يمكن أن يكون لديك في العالم، ولكنني أعتقد أنها مهمة.

جوناثان: هذا رائع. هل تجددين في بحثك أن هذه المنتديات تؤدي إلى توافق سياسي متزايد بين مصالح الصين وشركائها العرب في قضايا معينة؟

دون: أعتقد أنه من الصعب، من بعض النواحي، أن نبين حجم ما تسفر عنه منتديات التعاون هذه من توافق أو مدى ما تعبر عنه منتديات التعاون من توافق كان موجوداً بالفعل. لذلك إذا فكرت في المعايير الأساسية، مرة أخرى، المبادئ الخمسة للتعيش السلمي، فإن العديد من الدول داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخاصة بالنظر إلى التاريخ الاستعماري والحساسية الخاصة فيما يتعلق بالتدخل والتدخل، تتشارك أساساً في العديد من هذه المعايير. عندما تنتظر إلى مجلس التعاون الخليجي، أو جامعة الدول العربية، فهي تمثل أسس المعايير. لذا أقول أن هذه معايير مشتركة منذ البداية. ورغم ذلك، ومع ظهور المشاكل في النظام الدولي، أعتقد أن هذه المنتديات توفر فرصة لقادة الصين إضافة إلى تلك الدول للتفاعل معهم. إذا كنت تفكر بشكل خاص في بيئة ما بعد الصحوة العربية، بيئة ما بعد الغزو الليبي، تلك الأحداث بعد عام 2011، فمن المؤكد أنك قد شهدت طفرة في المخاوف داخل الصين والدول العربية حول ما يعنيه ذلك من تدخل وتدخل. لذا، ترى تضخيماً حقيقياً لإعلانات الأعمال المرتبطة بذلك في منتديات التعاون هذه. لذا أعتقد أن ذلك أولاً من المصلحة المشتركة، لكن هذا يعطي الفرصة للدول أن تجتمع وأن يكون لديها بيانات مشتركة وأن تعبر عن التضامن حول هذه القضايا. هناك حالة مختلفة بعض الشيء تتعلق بسوريا. لذا فكان من الواضح في الأصل أن الصين استخدمت حق النقض مرتين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والذي ارتبط بالأنشطة التي رأت الصين أنها تنتهك سيادة سوريا. ولم يكن ذلك في مطابقاً لمواقف العديد من الدول في جامعة الدول العربية، وخاصة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. لذا، هذه حالة رأى فيها الجانبان الأمور بشكل مختلف. ولكن في مقابلاتي، أثار العديد من الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات أنه على مدى ستة أشهر أو ما يقارب، كان هناك الكثير من التوتر في هذه المنتديات وكان سبباً في الكثير من التوتر بين الجانبين. ولكننا تحدثنا كثيراً عن ذلك، وفي نهاية المطاف نحترم استمرارية واتساق الصين في هذه المعايير، وفي النهاية اتفقوا على عدم الاتفاق. وهكذا كانت الحال في المنتديات. ولكنك ترى أعمال المتابعة هذه من قبل الصين عبر خلق صفة مبعوث خاص لسوريا كي يحاول المساهمة في الاستقرار هناك. وأعتقد بقوة أنه يواصل الأنشطة لأنهم يرون أن سوريا نقطة ساخنة هامة بالنسبة لهم وكذلك بالنسبة لهذه الدول العربية. لذا فقد اتخذت إجراءات ملموسة لمعالجة هذا الأمر. فمرة أخرى، كما قلت في البداية، كم من هذا التطابق هو نتيجة للمنتديات وكم منه نتيجة أن لهذه الدول مصالح مشتركة أكثر على نطاق

أوسع في نظامها الوطني، ولا سيما فيما يتعلق ببعض التطورات في النظام الدولي على نطاق أوسع. من الصعب جمع تلك الأمور، ولكن أعتقد أنه يوفر لهم في النهاية فرصة للتواصل مع بعضهم البعض وفهم وجهات نظر بعضهم البعض ومحاولة الوصول إلى صوت موحد بشأن القضايا.

جوناثان: فإن هذا الأمر مثير للاهتمام لأنني أجريت الكثير من الأبحاث حول دبلوماسية الشراكة الاستراتيجية الصينية في المنطقة. أنت تعلمين أن الصين لا تسعى إلى إقامة تحالفات، لكنها تسعى إلى إقامة هذه الشراكات. وستجدينهم يتواصلون مع الدول التي توجد فيها قضايا تختلف فيها مصالحهم. وما تجديته في كثير من الأحيان هو أنهم يقولون، حسناً، انظر، هذا لا يطابق ما، وذكرت هذا الموضوع بخصوص بسوريا، حيث لن يكون لدينا نفس الرؤية بخصوص هذا الموضوع لفترة من الوقت. ولكن لنضع الأمر في أسفل الاهتمامات ونركز على الأمور المهمة لكلا منا والتي يمكننا أن نبني عليها التعاون ونبني الثقة ونتعرف على بعضنا البعض بشكل أفضل بشأن القضايا المهمة، القضايا الأكثر إلحاحاً. ثم يمكننا إعادة النظر في ذلك لاحقاً. وأعتقد أن الطريقة التي تصفين بها مقاربة الصين تجاه سوريا متشابهة تماماً في هذا الصدد. وذلك مثير للاهتمام أيضاً لأنه في اسم منتدى التعاون الصيني العربي (CASCF)، الكلمة الثانية (A) هي العربية، وذلك يعلمنا بالكثير عن ذلك. وهو يركز على الدول العربية في الشرق الأوسط. وبالطبع، أنت تعلمين أن هناك ثلاث دول هامة جداً، إسرائيل وإيران وتركيا غير مشمولة في المنتدى. هل ترين في علاقات الصين الثنائية مع تلك الدول مسارات أخرى مماثلة للتفاعل، بين الصين وإيران أو الصين وتركيا أو الصين وإسرائيل. هل هم مستبعدون لأسباب غير التعاون الصيني العربي أم أن ذلك بسبب قضايا إقليمية وعلاقات سينة مع دول أخرى في الشرق الأوسط؟ لماذا أسس منتدى التعاون للدول العربية؟

دون: حسناً. أولاً، يجب أن أقول إنه فيما يتعلق بتحليلي، فإن للصين الآن علاقات قوية جداً، مع كل من الدول العربية، وكذلك مع إسرائيل وتركيا وإيران، وكما تعلم، علاقات قوية للغاية على الصعيد الاقتصادي والسياسي، إلخ. وعلى وجه التحديد لسؤالك، فإن منتدى التعاون الصيني العربي، على عكس فوكاك، قد أنشئ بالفعل بصورة مباشرة مع جامعة الدول العربية. وعلى هذا فقد تم تنظيمه على هذا النحو حيث عندما تم تأسيس فوكاك، لم يكن ذلك مع الاتحاد الإفريقي. الاتحاد الإفريقي عضو من الناحية الفنية الآن، ولكنه يضم 53 دولة مع الصين في هذا التعاون. لذا، فمنذ بدايته، كان تصميم منتدى التعاون الصيني الإفريقي مختلفاً بعض الشيء وكان جزءاً من الفكرة أن الدول العربية قد تكون قادرة على توفير صوت موحد. ومن الممكن أن يحظون بقدر أعظم من النفوذ في مفاوضاتهم مع الصين حول هذه القضايا. يمكنهم أن يدعوا إلى تنفيذ مشاريع تغطي بلدان أخرى، ومن شأنها أن تعود بالفائدة على العالم العربي على نطاق أوسع. لذلك كان ذلك هو الأصل تحديداً بالنسبة للبلدان الأخرى التي ذكرتها. الطريقة التي شملت بها الصين إيران كانت عبر منظمة شنغهاي للتعاون. وعلى هذا فقد توسعت منظمة شنغهاي للتعاون على مر السنين لكي تضم الهند وباكستان. وفي الصيف الماضي، ولعدة سنوات، أعربت إيران عن رغبتها في أن تكون جزءاً من منظمة شنغهاي للتعاون إلى أن تم تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) قبل عدة سنوات. كان موقف الصين أنه لا يمكن أن تنضم إلى منظمة شنغهاي للتعاون إذا كانت تحت عقوبات مجلس الأمن. وبفضل خطة العمل الشاملة المشتركة، رفعت تلك العقوبات. لذا فإن إيران قادرة من الناحية الفنية على تقديم طلب في هذا الأمر. إن منظمة شنغهاي للتعاون تجتمع كل عام. لذا فقد مرت عدة سنوات منذ ذلك الحين، حيث أعربت إيران عن رغبتها القوية في التقدم بطلب الانضمام إلى عضوية رسمية، وكانت الصين مترددة ولم تشجع ذلك. هذا العام وافقت كل من الصين وروسيا على انضمام إيران رسمياً. لذا فإن الطريقة التي يشارك بها إيران في منظمة تعاون سوف تكون في منظمة شنغهاي للتعاون. إن تركيا شريك حوار لمنظمة شنغهاي

للتعاون، ولا أدري إلى أي مدى يريدون أن يكونوا عضوا رسميا في المستقبل. ولكن أظن من وجهة نظر صينية أنه من المنطقي أن تشاركها في منظمة شنغهاي للتعاون من وجهة نظر جغرافية بدلا من محاولة إدخالها في هيئة دول عربية. ورغم ذلك فإن كلا من إيران وتركيا لديهما شراكات استراتيجية مع الصين شبيهة بتلك الموجودة مع العديد من الدول العربية. إن إسرائيل حالة خاصة، بطرق قليلة. ومن هنا فأنا لا أرى أية إشارة إلى محاولة الصين إدخال إسرائيل بأي شكل من أشكال منتدى التعاون. أعتقد أن هناك العديد من الدوافع لذلك وهي مشابهة جدا لسبب عدم قيام الصين بشراكة استراتيجية مع إسرائيل بالرغم من أن العديد من خصائص علاقتها بإسرائيل تشبه إلى حد كبير خصائص علاقاتها التي أنشأتها مع الدول الأخرى في المنطقة. لذا أعتقد أن جزءا من ذلك يتمشى إلى حد كبير مع دعمها التاريخي الطويل الأمد للفلسطينيين ورغبتها أن يتم النظر إليها باعتبارها جهة فاعلة متوازنة. من الثابت تاريخيا أن تصور دول أخرى في المنطقة بأن الصين تقيم شراكة استراتيجية مع إسرائيل من الممكن أن يرسل إشارات معينة لا ترغب بها الصين ورغم أن هذا الوضع يتغير، ولهذا لم يكن الصينيون راغبين بالضرورة في المشاركة. وهذا ما قيل لي في مقابلاتي مع مسؤولي الحكومة الإسرائيلية، لم أشعر أن هناك هذا الشعور بالاستبعاد. أعتقد أن هناك فهما بأن الصين تريد أن تبدو كلاعب متوازن ولا تريد أن تنخرط في سلوك قد يسبب مخاوف في أجزاء أخرى من المنطقة. أنا أعتقد أنه في العديد من المناطق التي تعاني من أزمات، خارج إطار الشراكات الاستراتيجية ومنتديات التعاون، فإن الصين، تتفاعل بقوة مع إسرائيل في مختلف المجالات الوظيفية. وحتى فيما يتعلق باتفاقيات التجارة الحرة، فقد أعلنوا أنهم يسعون للتفاوض على اتفاقية تجارة حرة مع إسرائيل. ولكن في الوقت نفسه، أعلنوا عن اتفاقية للتجارة الحرة مع الفلسطينيين ومع فلسطين. لذا، فإن هذه طريقة للتعبير عن الرغبة في أن تكون لاعب متوازن، لدعم التنمية الاقتصادية لبلد أقل نمواً، وأن تقوم ذلك بطريقة يمكن أن تتفق عليها جميع الأطراف فإن ذلك يمثل عمل مثمر. لذا فإن إسرائيل ستكون الدولة الوحيدة على قائمتك التي أقول أنها نوعاً ما مستبعدة. ورغم هذا فإن الصين تقيم علاقات قوية ومثمرة للغاية معها أيضا.

جوناثان: نعم، هذا مثير للاهتمام لأنه عندما أفكر بشكل خاص بتركيا كشريك للناو وسمعنا أن أردوغان يقول في مرات مختلفة خلال الماضي، من سبعة أو ثمانية سنوات، أنه قد تكون منظمة شنغهاي للتعاون مناسبة أكثر نظرا للتوترات بين تركيا وأوروبا. لكنني أتساءل دائما ما إذا كان هذا الأمر ضعفا تجاه الصين لانتزاع تنازلات أو أي شيء. بخصوص إسرائيل، أتساءل دائما بصفتي عالم العلاقات الدولية الساخر، ما إذا كانت الصين تعبر عن الكثير من التأييد لفلسطين في قضايا تهمة الكثير من الدول العربية كما وصفتها سابقا ومن ثم، لديك بشكل أساسي كتلة من 22 دولة ستدعمك في محافل دولية أخرى. وأنت تعرفين أن هذه العملية تتكرر مرارا وتكرارا، مثل خطاب التأييد لسياسات الصين في شينجيانغ. ولا أعرف ما إذا كان هناك مقايضة مباشرة، ولكن يبدو لي أنه قد تكون هناك علاقة بين الدعم السياسي الصيني للأمر التي تهمة جامعة الدول العربية ومن ثم تعرض جامعة الدول العربية على الصين دعما في أمر لا تهمة كثيرا.

دون: نعم. وخاصة في قضية شينجيانغ، هذا الأمر يعود بعيدا جدا أليس كذلك؟ ومنذ تأسيس منتدى الصين للتعاون فيما وراء البحار في عام 2004، ظلت هذه الرغبة في احترام السيادة، وهو ما يندرج إلى حد كبير ضمن إطار ما رأيته في عام 2009 عندما اندلعت أعمال شغب في شينجيانغ. وقد بذل الدبلوماسيون الصينيون جهودا نشطة جدا للتواصل مع أعضاء منتدى التعاون الصيني العربي لضمان عدم وجود أي انتقاد حتى يكون هناك تفهم من جانبهم بشأن ما يحدث داخليا. لقد رأيت سلوكا مماثلا في ما يتعلق بشينجيانغ. وأتفق معك في أن الخطاب لا يذكر صراحة تأييد لشينجيانغ أو ما يقوله هو تأييد لسجل الصين الأوسع في مجال حقوق الإنسان. ومن الواضح أن هذا

كان ردا على خطاب شينجيانج المباشر التي صدر قبل بضعة أيام. أعتقد أن هذا دليل على هذا الجهد الأوسع الذي تبذله الصين من خلال مننديات التعاون، ولكن من خلال علاقاتها الثنائية مع بلدان المنطقة أيضا. أعتقد أن هناك عدة أسباب لعدم توفر الوقت الكافي لناقشها اليوم. ولكن أعتقد أن هناك عدة أسباب تجعل دول المنطقة، وخاصة الدول العربية، أن تبقى متكتمة نسبيا بشأن هذه القضايا. ولكن أجل، أنا أوافق على ذلك.

جوناثان: نعم، أعرف أنه في كل ندوة عبر الإنترنت أقوم بها، يتم طرح هذا الموضوع. أعرف أنه أمر يريد الأشخاص التفكير فيه كثيرا. وأنا أعتقد أن ديناميكية تركيا تتناسب مع هذا الأمر بعض الشيء أيضا لأن علاقات تركيا باردة إلى حد كبير مع العديد من الدول ذات الأغلبية السنية في الشرق الأوسط. نتيجة لذلك، لم يكن من المناسب حقا أن يتم إدراجها كبلد شرق أوسطي، وما تحاول الصين تحقيقه من خلال مبادرة الحزام والطريق خاصة، هو إنشاء هذه الشبكات الإقليمية. وداخل الشرق الأوسط، لا تتطابق تركيا فعليًا كما هي الحال مع دول أخرى. وعلى هذا فإن حقيقة أن تركيا، وكما تعرفين أن واليوغور من التركمان عرقيا، وهذه نقطة يتعين على الزعماء الأتراك أن يتحدثوا عنها كلما اجتمعوا مع الصين. لا يبدو أن الصين تتكلف الكثير من أجل إبقاء تركيا خارج بعض أهدافها الأكبر في الشرق الأوسط. أنت على حق. قد يكون هذا الأمر أشبه ببرنامج مدته ثلاث ساعات، ولكن علينا أن نلتزم بالنص هنا. إذن نحن في سنة 2022. أعرف أنه من الصعب قياس السنوات هذه الأيام، ولكن هذا يعني إذا كنت أقوم بالعد بشكل صحيح، أنه سيكون هناك اجتماع وزاري لمنندى التعاون الصيني العربي خلال هذا الصيف. أليس كذلك؟ يتم الاجتماع كل سنتين. وأنا أعتقد أن هذا العام لابد وأن يعقد في الصين إذا استمر هذا النمط. ما هي أهمية هذه الاجتماعات الوزارية؟

دون: كما قلت من قبل فإن اجتماعات الوزراء هذه هي أعلى مستوى من المشاركة التي يعقدها منندى التعاون الصيني للدول كل سنتين. هناك أمر واحد أعتقد أنه سيكون مثيرا للاهتمام حقا للنظر فيه فيما يتعلق بما يحدث في أغسطس أو في الخريف عند اجتماع منندى التعاون التالي هذا. في العام الماضي فقط في عام 2021 كان لدينا آخر فوكاك، أليس كذلك؟ وبالتالي، بطبيعة الحال، حدث هذا في خضم مرض كوفيد. لقد حدث ذلك في غرفة في بيئة افتراضية بعيدة. ولكن هناك أمر واحد شاهدته وكان الابتعاد قليلا عن بعض الأمور الأكثر تقليدية، سواء كانت البنية التحتية أو المشاركة الاقتصادية، ولكن إلى مجالات أحدث شملتها هذه المننديات التعاونية لفترة طويلة جدا. ولكن المزيد من التأكيد على طريق الحرير للصحة، على جهود تخفيف مرض كوفيد، على التفاعل العالي التقنية، على الاتصالات بين الأشخاص. لذا قد ترى الكثير من ذلك باعتباره من أعراض لما يحدث في حالات مرض كوفيد على نطاق أوسع. ومن الصعب أن نقوم بالتفاعلات التقليدية التي انخرطت فيها الصين في هذه المناطق. ولكنني أعتقد أيضا، قبل مرض كوفيد، في أفريقيا وذلك ينطبق على شمال أفريقيا أيضا، أن هناك إدراكا لدى القيادة الصينية بضرورة النظر إلى مبادرة الحزام والطريق وأنهم بحاجة إلى النظر في مشاركتهم الأوسع للتأكد من أن المشاريع مربحة أو أن المشاريع لا تسبب أزمات ديون، أو أن المشاريع مستدامة أو أنها تلبى الاحتياجات. لذا كان هناك نقد متزايد مصدره من كلا من ممثلي المجتمع المدني داخل إفريقيا على نطاق أوسع، ولكن أيضا من الولايات المتحدة ودول أخرى حول مبادرة الحزام والطريق. وعلى هذا فقد شهدت هذا التباطؤ الحقيقي في النشاط الذي كان جاريا قبل مبادرة الحزام والطريق، وتبين ذلك من خلال القيود التي فرضتها الصين على ضوابط رأس المال في الصين في عام 2016. لذا فقد بدأت ترى انخفاضا في الاستثمار المرتبط بذلك. ثم رأيت الكثير من الخطابة والكثير من جهود الصين في محاولة لضمان أن المشاريع كانت عالية الجودة ومستدامة بينما تمضي قدما. لذا أتوقع أننا سنرى المزيد من ذلك فيما يتعلق بمنندى التعاون الصيني العربي أيضا. لذا كان يمكنك

أن ترى بعض التحول إلى تركيز أقل قليلا على بعض من تواصل البنية التحتية الأكثر تقليدية، على الرغم من أن ذلك سيستمر. ولكن سيكون التركيز أكثر على المجالات الوظيفية الأخرى التي أصبحت أكثر أهمية أثناء الوباء. لذا أتوقع ذلك. كما يبدو أن هناك بعض التطورات الإيجابية في الأفق فيما يتعلق بمجلس التعاون الخليجي ومفاوضات اتفاقية التجارة الحرة التي كانت قيد المتابعة منذ عام 2004. ثم هناك دائما هذه الإشاعات بأنه سيتم التوقيع عليها قريبا. سوف يتم إضفاء الطابع الرسمي عليها قريبا. لكن ظهر آخر عائق على الطريق وكان نوعا من الانقسام داخل مجلس التعاون الخليجي، ثم يبدو أن الأمور تحسنت قليلا الآن. لذلك لن أفاجأ إذا بدأنا نرى نوعا من النشاط الحقيقي المرتبط بذلك، تركيز أكثر على النهج الإقليمية بهذه الطريقة. لذا لا أقول أنه سيكون هناك انخفاض في النشاط العام، ولكن أتوقع أن يسبب ذلك مشكلة. ومن المثير للاهتمام أيضا أن نرى ما تم التأكيد عليه فيما يتعلق بأوكرانيا. لذا فأنا لست خبيرة في شؤون أوكرانيا، ولكن كما ذكرت في وقت سابق في البرنامج، هناك الكثير من المصالح المشتركة وكان هناك الكثير من سلوك التصويت المشترك في الولايات المتحدة وفي مجلس الامن او الجمعية العامة للأمم المتحدة، بين الصين و عدة دول داخل الشرق الاوسط. حتى أفترض أنه خلف الأبواب المغلقة ستكون قضية رئيسية للنقاش. ولكن مدى ظهورها في الإعلانات الرسمية سوف يكون مثيرا للاهتمام. لدينا ديناميكية دولية شديدة السيولة الآن وأنا أشعر بالفضول لمعرفة ما ينتج من هذه الاجتماعات.

جوناثان: أنت وأنا معا، أوافقك الرأي تمامًا. أعتقد أنك سوف ترين الكثير من مشاريع البنية التحتية الكبيرة والمثيرة التي ظللنا نسمع عنها حتى حوالي 2017 و2018، وخاصة مع اقتصادات الجائحة والمشاكل التي كانت تواجه الكثير من البلدان. لقد قمت بالكثير من ندوات الويب والأحداث المختلفة حيث افترض كل شخص أن مبادرة الحزام والطريق قد انتهت لأن تلك المبادرة كانت مرتبطة بشكل كبير جدا في أذهان الناس على أنها تشمل الموانئ وخطوط الأنابيب وهذه الأمور الكبيرة. ولكنك على حق، أنت تعلمين أنهم أتوا بطريق الحرير للصحة وطريق الحرير الرقمي، وهذان الأمران يدفعان بالكثير مما تقوم به الصين في المنطقة، خاصة هنا في الخليج، كما أن العديد من الدول التي تواجه قضايا العمالة تبحث عن سبل لمعالجة هذا الأمر دون جلب الكثير من الأشخاص المكلفين مثلتي، الأجانب الذين يتسببون بقضايا اجتماعية أو سياسية، أي عدد من القضايا. إذا كان بإمكانك القيام بالتحويل الرقمي، وإذا كان بإمكانك معالجة هذه المشاكل باستخدام بعض هذه الذكاء الاصطناعي أو التكنولوجيا التي تستخدمها الصين للعديد من مدنها الذكية، أعتقد أن هذا سيكون ما يمكننا أن نتوقع أن نرى الكثير منه. وأنت على حق، أعتقد أن هذا الاجتماع ربما يكون في أغسطس، وأنا متحمس لمعرفة نتيجته لأنه لا يحصل على الكثير من الاهتمام. ولكن هناك دائما شيء ما، وهو لا يظهر في العناوين الرئيسية بالفعل، ولكن هناك دائما شيء يعطيك إحساسا بما سيدفع بالعلاقات خلال العامين القادمين. وأعتقد أن مراقبي الصين ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذين يعرفون تلك الأمور سيراقبون ذلك.

دون: وبخصوص ذلك هناك أمر واحد سأراقبه، كما قلت، كثير منهم يتكهنون بأن مبادرة الحزام والطريق انتهت. لا أعتقد أن مبادرة الحزام والطريق انتهت. أعتقد أنه يمكن إعادة إبرازها. أعتقد أنه قد يكون لديهم الكثير من الدافع للبدء في تسميتها تحت مسميات مختلفة لأن مبادرة الحزام والطريق بحد ذاتها قد أصبحت هدفا للانتقاد داخل المنطقة وعلى نطاق أوسع.

جوناثان: أنا أوافق. كانت دائما مفهوماً غامضاً، مثل أمر غير معروف. أي مشروع يمكن أن يكون مشروع مبادرة الحزام والطريق. والكثير من الناس قد يصفون ذلك لي بأنه أحد نقاط ضعفها. وكنت أعتقد أن ذلك كان دليل قوة لأنه يمكن أن تكون مجموعة من المبادرات التي تتغير باستمرار. وأعتقد أن ما نراه الآن هو الإصدار الثاني من مبادرة الحزام والطريق BRI 2.0 حيث تركز على المزيد من هذه الأنواع من المشاكل التي قد تكون أقل تكلفة بقليل، كما أنها تعالج الكثير من مشاكل التنمية أو المشاكل الصحية التي تواجه الكثير من هذه البلدان. ولكن في موضوع آخر، ذكرت في البداية أن الصين لديها سهم سياسي آخر في جعبتها وقد أدخلته في المنطقة وهو استخدام هؤلاء المبعوثين الخاصين عادة في قضايا النقاط الساخنة، حيث تريد الصين أن ينظر إليها على أنها قوة كبيرة ومسؤولة تساهم في المنافع العامة الإقليمية. ولكن هل يمكنك أن تعطينا نظرة عامة موجزة، عن طبيعة هؤلاء المبعوثون، وما الذي يقومون به، وما مدى فعاليتهم في مساعدة الصين على تطوير هذا الوجود السياسي؟

دون: لذا فقد عيّنت الصين مبعوثان يتعاملان مع الشرق الأوسط على وجه التحديد. لذا فقد تم تعيين مبعوث في عام 2002 وهي مبعوث قضايا الشرق الأوسط. هو يركز على المساهمة في السلام في الشرق الأوسط على نطاق أوسع. لذا الصين تقدم نفسها، كما قلت، بوصفها جهة فاعلة متوازنة، بوصفها شريكا مسؤولاً في هذه القضايا. ولكن الصين لا تقدم الحلول الخاصة بها بالضرورة. يتلخص هدفها الأساسي في جمع الأطراف معا فقط لأنها ترى نفسها في مواجهة بعض القوى العظمى الأخرى، باعتبارها لا تملك رصيد سلبي في المنطقة، وأنها قد تكون بمثابة أداة اتصال بين الدول لمعالجة قضية السلام في الشرق الأوسط. هذا أولاً، يسعدني أن أعطي المزيد من التفاصيل حول ما يدعون إليه، ولكنني أعتقد أنه من المهم التفكير فيه في السياقات المقارنة. لذا فقد عيّنت المبعوث الثاني في العام 2016، وهو يركز على سوريا. سأقول أكثر قليلاً عن ذلك لأنني أظن أنه من جهة الشرق الأوسط، فمن الواضح تماماً ما هي المصالح هناك. إنه السلام في الشرق الأوسط. كانت سوريا مختلفة بعض الشيء عن قضية ساخنة لأنها كانت مسألة ناشئة حديثاً. وعلى هذا فإن فهمي لسبب ملاحقة الصين لهذه الحالة أنه أولاً لم يكن في رغبتهم امتداد الحرب الأهلية السورية إلى بلدان أخرى في المنطقة. ومن هنا فقد رأوا في الحرب الأهلية السورية سبباً في الكثير من الخصومة والصراعات بين الدول، ألخ. ولكن هناك مسألة أخرى، كما ذكرت من قبل، فقد رأوا فيها فرصة، خاصة في سياق بعض وجهات نظرهم المختلفة مع الدول العربية. ورأوا، على وجه الخصوص، أن هذه الحالة هي فرصة لإثبات أنهم فاعلون مسؤولون. وكان الدافع المهم الآخر لتعيين ذلك المبعوث هو مخاوف الصين بشأن الدعم الخارجي لما يعتبرونه نشاطاً متمرداً في شينجيانج. لذلك في سوريا، ذلك يرتبط كثيراً بحزب تركستان الإسلامي والأنشطة التي تشكل قلقاً من منظور الحكومة الصينية، وهم قلقون جداً من الدعم المادي الذي يصل. لذا فهم ينظرون إلى المبعوث باعتباره وسيلة لمحاولة حل هذه القضية في الأمد الأبعد. ثم هناك جزء آخر من ذلك وهو القدرة على تقديم المساعدات الإنسانية والمساعدات في إعادة إعمار سوريا على نطاق أوسع في المستقبل. هذه كانت الدوافع. ما قاموا به أصلاً أنه كان هناك مبعوث قضايا الشرق الأوسط الذي يتعامل مع هذا الأمر، ولكنه لم يعد يهتم بكثير من قضايا عملية السلام في الشرق الأوسط من أجل التعامل مع سوريا. لذا فقد عينوا مبعوثاً منفصلاً يشارك تحديداً في كافة الآليات المتعددة الأطراف. أنت تعرف أنهم كانوا مشاركين متكافئين الفرص في المنتديات المختلفة ما إذا كانت جنيف أو أستانا أو فيينا. ولكن مرة أخرى، يرون أنفسهم كمن يحاول تشجيع استخدام الآليات المتعددة الأطراف للجمع بين الجانبين، على أمل أنه في النهاية ستحل الحرب الأهلية حلاً كاملاً. المبعوث الآخر، الذي ليس على نفس القدر من الأهمية، هو مبعوث قضايا إفريقيا الذي تم إنشاؤه في عام 2006 ولكنني أعتقد أنه مازال من مهماً بالنسبة لدول الشرق الأوسط. لذلك تم تعيينه أصلاً للعمل على حل قضية دارفور. ثم في أوائل عقد 2010، تغيرت المهمة كي يتم التركيز على جنوب السودان والقضايا المرتبطة بإقامة دولة جنوب السودان ثم التوترات بين السودان وجنوب السودان. وكان تعيين ذلك المبعوث، خلافاً للمبعوثين في الشرق الأوسط، بسبب إلحاح من المجتمع الدولي. وإذا ما عدت إلى عام 2006، فقد تعرضت الصين للعديد من الانتقادات بسبب سلوكها في دارفور. كانت تريد جدياً التعاون مع الدول الغربية وعلى النقيض

من الشرق الأوسط حيث كان المبعوثون يتوجهون إلى هناك بعد طلب الدول العربية وبسبب القضايا الداخلية داخل المناطق. وهذا هو ما يقوم به المبعوثون على ذلك المستوى الرفيع وهذا هو هدفهم.

جوناثان: هناك العديد من الأسئلة التي أريد طرحها، ولكن داهمنا الوقت. يمكنني أن أطرح عليك أسئلة طوال اليوم. إنه أمر رائع بالفعل. لكنني أريد أن أطرح عليك السؤال الأخير، لأن الكثير من جمهورنا يستمع من الولايات المتحدة، وبالنظر إلى الإحصائيات على موقعنا هنا، يبدو أن الأمر كذلك. بناء على ذلك، كيف تعتقد أن مجموعة السياسة الأمريكية ينبغي أن تفكر في ما يتعلق بجهود الصين الدبلوماسية في الشرق الأوسط، خاصة خلال عصر المنافسة الاستراتيجية هذا؟ لقد تحدثت في تعليقاتك الأولى عن تباعد المعايير وتقارب المعايير، الذي أعتقد حقا أنه طريقة عظيمة للنظر إلى تلك الحالة، بدلا من الوضع الراهن النموذجي أو الإطار التنقيحي. لأن ذلك يعني أن لديك ثنائيا، الصين إما معك أو أنها ضدك، وهم يريدون تغيير الأمور أو يريدون إبقائها كما هي. والأمر العظيم في كتابك، هذه المساهمة تظهر أنه هناك مناطق وظيفية غير مؤكدة، هناك أماكن حيث المصالح الأمريكية والصينية ستتلاءم وفي أماكن أخرى ستتعارض. إذا، مع أخذ ذلك في الاعتبار، مع تطوير الصين لوجود دبلوماسي أكبر، كيف ينبغي للولايات المتحدة أن تتعامل مع ذلك؟

دون: لذا، هناك أمران أريد تسليط الضوء على كل منهما. أعتقد أننا نحتاج إلى التفكير في الكيفية التي تصور بها الصين نفسها كقوة عظمى في منتديات التعاون هذه من خلال المبعوثين الخاصين، إلى آخر ذلك. إنها تصور بها نفسها باعتبارها مدافعة عن السيادة، ونصيرة التنمية والتعاون بين بلدان الجنوب، ومروجة للتواصل، وقوة تستفيد من المؤسسات المتعددة الأطراف، سواء كان ذلك من أجل سلام الشرق الأوسط، أو عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، أو سلوك آخر. أنها تصور نفسها كممثل متوازن وأنها تفتقر إلى التاريخ الاستعماري في هذه المنطقة. لذا أعتقد أن الولايات المتحدة تحتاج إلى التفكير في كيفية الرد على كل من هذه القضايا. لأنهم يحاولون من نواح كثيرة تمييز أنفسهم عن الولايات المتحدة والغرب، يدافعون عن السيادة مقابل تطور معايير السيادة التي تشمل تدخلات أكثر واختيار الفائزين والخاسرين داخل الحدود. لذا فإنهم يميزون أنفسهم في ذلك. أما التعاون فيما بين بلدان الجنوب، هذه هي المصالح التي تتشارك فيها على نطاق واسع عبر هذه المناطق. لذا فقد قمت بإدراج المجالات، ولكنني أعتقد أننا نحتاج بدلا من التركيز على كل السبلات المترتبة على مشاركة الصين، وعلى سبيل المثال أصدرت حكومة الولايات المتحدة العديد من التعليقات بشأن المخاوف بشأن دبلوماسية الديون، والنشاط القهري وسلوكيات أخرى تتباين عن معاييرنا. وسأحدث قليلا عن جزء التقارب والتباعد لأنني أعتقد أنه مهم أيضا. لكنني أعتقد من وجهة نظر الحكومة الأمريكية أنه من المهم أن نفهم ما تقوم به الصين بشكل خاطئ، ولكن أيضا ما تقوم به الصين بشكل صحيح. لأنني أعتقد أن ما تقوم به الصين بشكل صحيح والكثير من هذه المعايير والكثير من هذه الطريقة التي تصور بها نفسها، يعطيها الكثير من الدفع في الشرق الأوسط، في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، وفي كثير من العالم النامي. وعلى هذا فإذا كانت هذه منافسة حقيقية على نطاق أوسع للحصول على شركاء في النظام الدولي، فهناك الكثير مما تقوم به الصين على النحو الصحيح. وأعتقد أننا نركز على الجانب السلبي أكثر مما ينبغي. أما الجزء الآخر، فيتعلق بذلك حول التقارب أو التباعد عن النظام الدولي الليبرالي. ومن الأهمية بمكان أن نميز ذلك عن الولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة وغيرها من القوى العظمى كثيرا ما تتخبط أيضا، مثلها في ذلك كمثل أي قوة عظمى أخرى، في سلوك يتباين عن النظام. ولكن هناك العديد من المجالات التي قد تتنافس فيها الصين مع الولايات المتحدة أو تتعاون معها، ولكنها تقوم بذلك في إطار النظام القائم. وأنت ترى ذلك خاصة في المجال الأمني، وعمليات حفظ السلام، ومكافحة القرصنة، رغبتهم في استخدام آليات متعددة الأطراف، رغبتهم في استخدام الأمم المتحدة في محاولة لحل النزاعات،

وما إلى ذلك. لذا أعتقد أن ذلك يتيح بعض الفرص للتعاون بين الولايات المتحدة والصين في هذا العصر الذي يتسم بالتوترات المتزايدة. في المجال الاقتصادي والسياسي، أعتقد أن المجالات التي يتقارب فيها سلوك الصين مع النظام الليبرالي توفر أيضا فرصا محتملة، وبعض الأمثلة عن ذلك تظهر في تجارتها مع أقل البلدان نموا في العالم. فهي توفر معاملة معفاة من التعريفات الجمركية بما يتماشى إلى حد كبير مع معايير النظام الدولي. هذا أمر يمكن أن تتعاون عليه الولايات المتحدة والصين. إنهم يسعون إلى اتفاقيات التجارة الحرة بنفس الطريقة التي تتبعها الولايات المتحدة، وما إلى ذلك، وهذا إلى حد كبير متوافق مع منظمة التجارة العالمية. فهم يدعون إلى التعددية بطرق عديدة، وإلى المجال السياسي. أعتقد أنه لا يوجد وقت كاف للدخول في كل تفاصيل ذلك. أعتقد أننا بحاجة إلى التفكير في ما يتعلق بسلوك الصين الذي يتقارب مع بعض القيم التي نعتز بها أكثر من منظور أمريكي والتفكير في الطرق التي يمكن أن يحدث بها التعاون، ولكن في بعض الأحيان قد تفكر أيضا في الحالات التي يتنافس بها حتى لو كانت من ضمن النظام الدولي الليبرالي. لذا، فإذا نظرت إلى البنك الدولي، إلى صندوق النقد الدولي، فسوف نجد عددا من المجالات حيث لا ترغب الصين في الإطاحة بالنظام. فهي تريد فقط تغيير تمثيلها أو تمثيلها للبلدان النامية الأخرى حتى يكون لها صوت أكبر. لذا فأنا أعتقد أننا لا بد وأن نفهم هذه الفوارق الدقيقة حتى يتسنى لنا أن نتفاعل مع الصين باعتبارها قوة عظمى على نطاق أوسع.

جوناثان: كان ذلك رائعا حقا. هناك الكثير للحديث عنه ولكن داهمنا الوقت ولكن أحد أوجه التمييز الممتازة التي تقومين بها في كتابك هي بين النظام الدولي والنظام العالمي الليبرالي. وأظن أن الصين رائدة للنظام الدولي بطبيعة الحال. لقد استفادت كثيرا من نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية. أعتقد أن هذه هي المعايير الليبرالية المتأصلة في ما تروج له الكثير من الدول الغربية، حيث ترين التباين. ولكن أعتقد أنه إذا أزلت هذا العنصر المعياري، وهو بالطبع بالنسبة لنا نحن الليبراليون من الغرب، فإنه من الصعب قليلا القيام به، ولكنك سوف ترين مرة أخرى ما تقومين بوصفه حيث يتوافق فيه اهتمام الصين بالتعاون الدولي حقا مع الكثير من بلدان الجنوب العالمي. هذه نقطة عظيمة حقا تقومين بطرحها، مثل هذا التعاطف الاستراتيجي للناس في لندن، واشنطن العاصمة، أوتاوا كي يفكروا لماذا لا ينظر الناس إلى الصين كما ننظر إليها وإذا فكروا بالأمر ستكون هذه الممارسة قيمة للغاية. دون، كان ذلك رائعا بالفعل. يمكنني التحدث لساعات عن هذا الموضوع. سأضع رابطا إلى كتابك على صفحة البرنامج الخاصة بنا. إنه كتاب رائع بالفعل. كما قلت في البداية، أعتقد أن الأشخاص الذين يتابعون أمور الصين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سيجدون هذا الأمر قيما حقا. إن الأشخاص الذين يقومون بمبيعات الصين العالمية سيجدون أنها قيمة حقا. إنه عمل جيد بالفعل. إلى جمهورنا، شكرا لانضمامكم إلينا. تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي. اشترك على iTunes أو Spotify أو Stitcher أو في أي مكان تحصل فيه على بودكاست. وسوف نلتقي بكم في البرنامج المقبل. شكرا جزيلًا لكم